



جامعة السلطان قابوس
Sultan Qaboos University

سلسلة علم وإيمان:

سؤال وجواب في القضاء والقدر

إعداد:

محمد بن سليمان بن ناصر المعولي

مشرف ديني بجامعة السلطان قابوس

فريق العمل

التصميم والإخراج الفني:

ابتسام بنت عبدالله الهنائية

متابعة:

عيسى بن زاهر البوسعيدي

شكر خاص:

عدنان بن سعيد الجنداني

إنتاج:

جماعة الثقافة الإسلامية

التابعة لدائرة الإرشاد والتوجيه الديني

بعمادة شؤون الطلبة

١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

بِسْمِ
اللّٰهِ
الرَّحْمٰنِ
الرَّحِیْمِ

مقدمة

الحمد لله الذي له مقاليد السموات والأرض وبيده الإبرام والنقض وله الحكم والأمر لا إله إلا هو إليه المصير وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن موضوع القضاء والقدر من المواضيع التي يكثر السؤال عنها، وفيه بعض المسائل التي يلبس معناها ويختار فيها الذهن في الغوص في عمق معناها، مع العلم أن القضاء والقدر من القضايا التي منع الإنسان من إغراق النظر فيه

وبالقضا نؤمن أيضا والقدر ... ولم يجز إغراقنا فيه النظر لأن العقل البشري يستحيل أن يتوصل إلى تفسير بعض الظواهر المتعلقة به لخفاء مقدمات بعض الأمور أو لخفاء نهاياتها أو لغموض عللها، لذا يقف المسلم موقف التسليم لأمر الله تعالى لأنه يوقن أنه لا يقع شيء إلا لحكمة ولا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن إلا بتقدير فيوقن أن الله عزوجل حكيم عليم عدل حق منزه عن العبثية والجهل والظلم فنفس المؤمن نفس مستقرة مطمئنة متجهة إلى هدف واحد وغاية واحدة وهي رضی الله تعالى والفوز في الآخرة.

وفي هذا المؤلف البسيط حاولت أن أقف على بعض الإشكالات التي قد تلبس على الأذهان في مسألة القضاء

والقدر فوقفت على بعض النصوص الشرعية وحاولت توضيحها وبيانها. وأصل هذا المؤلف هو دورات ودروس قدمتها لطلبة جامعة السلطان قابوس فأسأل الله عزوجل أن ينفع به وأن يهدي قلوبنا وأن يوفقنا لما فيه خير والله من وراء القصد.

محمد بن سليمان المعولي
19 ذو القعدة 1442هـ

(١)

ما الفرق بين القضاء والقدر؟

القضاء لغة: الخلق والحكم والأمر.
اصطلاحاً: إثبات الأشياء في اللوح إجمالاً.

القدر لغة: الخلق والتصوير والقضاء.
اصطلاحاً: إثبات الأشياء في المواد تفصيلاً.

توضيح: - الإحياء والإماتة والبسط والقبض هذا قضاء.
- إحياء فلان وإماتة فلان وقبض الرزق عن فلان
وبسطه لفلان هذا قدر.

القضاء إجمالي والقدر تفصيلي:

يعني قضى الله في الأزل أن يكون هناك موت وحياة وقبض
وبسط ورفع وخفض، ووجود هذه الأشياء بشكل تفصيلي
في حياتنا هو القدر.

(٢)

قال الله تعالى: { وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا
الْعَمَىٰ عَلَىٰ الْهُدَىٰ } ما معنى الآية؟ وكيف هداهم الله
ولكنهم استحبوا العمى؟

نعرف الجواب من خلال معرفتنا لأقسام الهداية،
فالهداية تنقسم إلى قسمين:

١. هداية بيان.

٢. هداية توفيق.

أما هداية البيان فمعناها الإرشاد، فالقرآن يهدي بمعنى
يرشد إلى طريق الهداية {يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل
السلام}، والنبى عليه السلام يهدي بمعنى يرشد إلى طريق
الهداية {وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم}

أما هداية التوفيق فهي من اختصاص الله تعالى، والمؤمن
يدعو بأن يوفقه الله لهذه الهداية {اهدنا الصراط المستقيم}
وهذه الهداية ليست من اختصاص النبى عليه الصلاة
والسلام {ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء}
وسنوضح لاحقا لمن تكون هداية الله.

والآن اتضح معنى قوله تعالى: {هديناهم} أي أرشدناهم
إلى طريق الهداية.

(٣)

قال تعالى: { كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي
مَن يَشَاءُ } (المدثر: ٣١) ما معنى الآية؟ وهل الهداية
والضلالة أمران مكتسبان؟

يمكن أن نفهم الآية بالجمع بينها وبين الآيات الأخرى
فخير ما يفسر القرآن القرآن، وقد ذكرنا في المسألة السابقة
أقسام الهداية، والذي يعنينا في هذه المسألة هو هداية
التوفيق وهي وإن كانت من اختصاص الله عزوجل إلا أن
للعبد سببا في نيلها والحصول عليها وذلك بالعمل الصالح
وصدق التوجه فإذا رأى الله من عبده ذلك وفقه إلى الهداية
بفضله ورحمته، وأما إضلال الله للإنسان فيكون بتسبب
منه فهو يعمل أعمالا تؤدي إلى ختم قلبه بالضلال وهذا ما
وضحته الآيات الكريمة:

أولا: آيات الهداية:

- {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا} فالمجاهدة سبب
للهداية، والمجاهدة فعل العبد.
- {ويهدي إليه من أناب} فالإنابة سبب للهداية، والإنابة
فعل العبد.
- {يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام} فاتباع
رضوان الله سبب للهداية، والاتباع فعل العبد.

ثانياً: آيات الضلالة:

- {فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم} كان الزيغ منهم أولاً فأزاغ الله قلوبهم.

- {وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض} أضلهم الله بسبب أفعالهم السيئة وهي نقض عهد الله من بعد ميثاقه، وقطع ما أمر الله أن يوصل، والإفساد في الأرض.

(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)

[القمر: ٤٩]

(٤)

ما معنى قول الله تعالى: {وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ * إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}؟ وهل مشيئة العبد مسلوبة فليس له اختيار؟

الجواب أن الآية لا يفهم منها أن إرادة العبد ومشيئته مسلوبتان فالله تعالى أعطى العبد حرية الاختيار ويجازى يوم القيامة بما عمل {ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظلام للعبيد} {ونودوا أن تكلم الجنة أو رثتموها بما كنتم تعملون} {وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون} ولكن مع إعطاء الله العبد الحرية في اختيار فعله قد تحول مشيئة الله تعالى بينه وبين مشيئته فلا يتمكن العبد من تنفيذ ما أراد وذلك لحكمة أرادها الله تعالى سواء كان ذلك الفعل الذي أراده العبد خيرا أو شرا فقد يتوجه إلى فعل شيء ولكن يصيبه أمر خارج عن إرادته فلا يستطيع تنفيذه فلو كان الفعل الذي أراده خيرا يصيبه الأسى على عدم فعله فيؤجره الله تعالى على ذلك وقد يكون صرفه عنه لما فيه من ضرر قد يقع عليه فتنزل عليه ألطاف الله بصرفه عنه، وقد يكون الفعل شرا فيصرفه الله عنه ليراجع العبد نفسه ويحاسبها لعله يثوب إلى رشده، وما أجمل ما ذيلت به الآية الكريمة {إن الله كان عليما حكيما}

فالله عليم بمصالح العباد والله حكيم منزه فعله عن
العبت ويضع الأمور في مواضعها.

إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ
اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا

[الطلاق: ٣]

(٥)

ما معنى الأثر: (نِفْرٌ من قدر الله إلى قدر الله) رواه البخاري ومسلم؟

هذه العبارة قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان متوجهاً إلى الشام فأخبر أن فيها الطاعون فلما هم بالرجوع قال له أبو عبيدة: أفرارا من قدر الله؟ قال: لو غيرك قالها يا أبا عبيدة "نعم نفر من قدر الله إلى قدر الله" والمعنى أن كلا من الوباء والسلامة هما من قدر الله وليس الوباء وحده هو من قدر الله وإنما السلامة كذلك، والواجب علينا أن (نفر) والمراد أن نأخذ بأسباب السلامة لأن هذا هو المأمور به شرعا، فالنبي عليه السلام قال: "فر من المجذوم فرارك من الأسد" والمحافظة على النفس من مقاصد التشريع الإسلامي فلا يجوز تعريضها للخطر {ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة} {ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما} {خذوا حذرکم} وحديث النبي عليه السلام: "لا ضرر ولا ضرار"

ويؤيد الأثر الوارد عن عمر رضي الله عنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يَرِدُ هَائِمٌ عَلَى مُصِحِّحٍ" ومعناه لا يخالط صاحب مرض مُعَدٍ من كان معافى سليما منه حتى لا يعديه فيضره وكذلك العكس بحيث لا يخالط المعافى السليم من المرض من كان به مرض مُعَدٍ فتنتقل العدوى إليه.

ويؤيد هذا الأثر أيضا ما روي من أن الصحابة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَرَأَيْتَ رُفِّي نَسْتَرْقِيهَا وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ وَتُقَاةً نَتَّقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: "هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ" (رواه الترمذي).

(وَاللَّهُ يَخْلَمُ مُتَقَلِّبَكُم
وَمَثُوكُم)

[محمد: ١٩]

(٦)

ما معنى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يُرَدُّ القضاء إلا الدعاء" رواه الترمذي؟

هذا الحديث يدل على أن الدعاء له شأن عظيم ومكانة عالية ومنزلة كبيرة عند الله عزوجل فقد جعله الله تعالى سببا لرد الأمر المقضي.

والدعاء الذي يدعو به المسلم لا يكون أمرا طارئا على الله تعالى - تعالى الله عن ذلك - وإنما هو كائن في علم الله عزوجل فالله تعالى لا تخفى عليه خافية، وهو بكل شيء عليم، يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون بل حتى المستحيل يعلمه الله إن وقع كيف يكون، فالله تعالى علم في الأزل أن عبده يدعو بدعاء يكون سببا في رفع الأمر المقضي عليه.

ورفع السوء عن الداعي أحد ثلاثة أوجه لإجابة دعائه إن تحققت فيه شروط الدعاء الواردة في قوله عليه السلام: "مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ، لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ، وَلَا قَطِيعَةٌ رَجِمَ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِمَّا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ دَعْوَتُهُ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ، وَإِمَّا أَنْ يَصْرِفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا". قَالَ : " اللَّهُ أَكْثَرُ " (رواه أحمد).

(٧)

ما معنى قوله تعالى: {لقد خلقنا الإنسان في كبد}؟
 وهل يلزم من الكَبَد أن يصحبه هم وحرز ونكد؟

الآية الكريمة تقرر حقيقة يعيشها الإنسان وهي أنه مخلوق في كبد أي في مشقة بمعنى أنه يواجه في حياته المشاق والمتاعب منذ بداية وجوده في الحياة إلى أن يلقى ربه، ولكن لا يلزم من هذا الكبد أن يصحبه همٌّ وغمٌّ وحرز بل على العكس أحيانا فقد يكون ممزوجا بفرح وسرور وهناء، وهناك صور كثيرة في واقع حياتنا تدل على ذلك:

- المرأة عندما تبشر بالحمل تكون في غاية السرور والفرح خاصة إذا كانت تنتظره منذ فترة طويلة مع أن المرأة تكابد في حملها المشاق والتعب.

- الطالب عندما يبشر بقبوله للدراسة في الجامعة يسعد ويفرح مع أن الدراسة ليست أمرا مُريحا بل فيها التعب والجهد.

_ الباحث عن العمل عندما يبشر بوظيفة في جهة مرموقة يكون في غاية السعادة مع أن العمل يتطلب جهدا وتضحيات.

وهلّم جرّا فهناك الكثير من الصور من هذا القبيل ولكن ما الحكمة من امتزاج الفرح والسرور بالمكابدة؟

قد نستظهر من الحكمة في ذلك استشعارنا بعظمة الجنة التي أعدها الله لعباده المتقين فهي سرور محض وفرح محض وسعادة محضة ليس فيها تعب ولا مشقة ولا مكابدة فهي راحة محضة {ورضوان من الله أكبر}.

(وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا)

[الأحزاب: ٣٨]

(٨)

ما معنى قول الله تعالى: {إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان} ؟ متى كان هذا العرض؟ وهل هو عرض حقيقي؟

نعرف الجواب عندما نستحضر أن القرآن يخاطب الناس بالأسلوب الذي كانت تتحدث به العرب فقد كانوا يتفننون في الأساليب لأجل إيصال المعنى بطريق سهل وبديع يأخذ بمجامع الأبواب، فينتقلون في أساليبهم بين الحقيقة والمجاز وتارة يأتون بالمحسنات البديعية إلى غير ذلك.

وعندما ننظر إلى هذه الآية نجد أن المعنى المقصود هنا ليس هو المعنى الحقيقي بل معنى مجازي فهي كناية عن أن الإنسان تهيئت له أسباب حمل الأمانة ما لم تتهيئ لمخلوقات أعظم منه كالسموات والأرض والجبال وذلك لما وهبه الله تعالى من موهبة العقل التي يتمكن بها من تسخير كل ما في السموات والأرض في مصالحه {وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه}.

والكناية أسلوب كثر استعماله في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية وهو أسلوب معهود في كلام العرب، فمن أمثلة ما جاء في السنة قول النبي عليه الصلاة والسلام: (من شرب الخمر في الدنيا حرمها في الآخرة) فهذه كناية عن

أنه يحرم دخول الجنة، ومن عبارات الكناية التي استعملتها العرب يقولون: فلان كثير الرماد بمعنى أنه كريم، وكذلك جبان الكلب إلى غير.

(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ
إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا)

[آل عمران: ١٤٥]

(٩)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا هامة ولا عدوى ولا صفر" ويقول في حديث آخر: "لا يرد هائم على مُصِحِّحٍ"، الحديث الأول ينفي العدوى والثاني يثبتها فكيف نجمع بين الحديثين؟

جواب ذلك أن الحديث الأول ينفي أن تنتقل العدوى بذاتها من شخص إلى آخر فهي لا تنتقل إلا بمشيئة الله تعالى، فحتى مع توفر أسباب العدوى لا يمكن أن تنتقل إلا بأمر الله تعالى فقد يصاب الإنسان بالعدوى وقد لا يصاب فالأمر كله لله، ويظهر هذا جليا فيما نعيشه الآن من جائحة كورونا التي أعيت العالم كله فلم يهتدوا فيها إلى سبيل، فمع أن هذه الجائحة تنتشر بالعدوى من خلال المخالطة وعدم التقيد بالاحترازاات إلا أن هناك بعض الأشخاص لا تنتقل إليهم العدوى مع عدم أخذهم بالاحترازاات وهناك أشخاص آخرون تنتقل إليهم العدوى مع التزامهم وحرصهم على التقيد بالاحترازاات، ومما يلاحظ أن شخصا مصابا بكورونا يخالط أهله في البيت ولا يصابون بينما قد يزور شخصا آخر برهة من الزمن فيصيبه بالعدوى وهذا كله يدل على أن العدوى لا تنتقل بذاتها وإنما بأمر الله، فهذا الحديث يصحح معتقدات وتصورات كانت راسخة في أهل الجاهلية ولذلك قرن موضوع العدوى مع الهامة والصفر التي كانت شائعة

عندهم أيضا، فجاء الحديث الشريف ليربطهم بالله تعالى وأنه عزوجل هو المتصرف في هذا الوجود فأهل الجاهلية ما كانوا يحسبون لله حسابا.

أما الحديث الثاني فهو إرشاد من النبي عليه السلام بأن يأخذ الناس بأسباب السلامة والصحة حتى لا يضرُوا بأنفسهم ولا بغيرهم، فالمسلمون مع اعتقادهم أن العدو لا تنتقل إلا بمشيئة الله إلا أنهم مأمورون أن يأخذوا بالأسباب، وقد جاءت نصوص أخرى تعزز هذا المعنى ذكرتها في مسألة سابقة.

ولإكمال الفائدة أوضح بعض المعاني المذكورة في الحديثين:

- الهامة: لأهل الجاهلية طرائق في معناها فمنها أنها اسم طير يتشاءمون منه.

- صفر: كذلك لهم طرائق في معناه ومنها أن المقصود شهر صفر يحلونه عاما ويحرمونه عاما.

- الهائم: الذي جربت ماشيته أو مرضت.

- المُصِحِّح: الذي ليس في ماشيته ما يكره.

(المعنيان الأخيران للإمام الربيع بن حبيب رحمه الله، ولمزيد فائدة يرجع إلى

شرح الجامع الصحيح للإمام السالمي رحمه الله)

(١٠)

يقول الله تعالى: {وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مَنٍّ عِنْدِ اللَّهِ}، ويقول سبحانه في الآية التي تليها: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ} أثبتت الآية الأولى أن كلا من الحسنة والسيئة هما من عند الله وأما الآية الثانية فقد ذكرت أن الحسنة من الله والسيئة من نفس الإنسان، فكيف نجمع بين الآيتين؟

أولا لابد أن نعلم أن الحسنة المقصودة هنا هي النعمة والإحسان والسيئة هي المصيبة والنقمة ثم لابد أن نعلم أن لفعل الإنسان جانبين جانب الخلق والإيجاد وجانب الفعل والكسب فالجانب الأول هو من عند الله لأن الله تعالى هو الخالق الموجد للأشياء، فالله تعالى خلق الحسنة والسيئة وهياً الأسباب لفعلهما وهذا ما دلت عليه الآية الأولى وأما الجانب الثاني وهو جانب الفعل والكسب فالحسنة تصيب الإنسان بمحض تفضل من الله تعالى فالإنسان يسبح في أبحر نعم الله عزوجل ولم يكن له يد فيها ولا سبب (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها) (وما بكم من نعمة فمن الله) وأما السيئة فتصيب الإنسان بفعلٍ وتسبب منه. {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير}

{ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي لذيقيهم
بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون} وهذا ما دلت عليه الآية
الثانية.

(وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا
بِإِذْنِ اللَّهِ)

[يونس: ١٠٠]

(II)

ما هي ثمرة الإيمان بالقضاء والقدر؟

من ثمارها ما يعرف في علم العقيدة بأركان الدين، فما هي أركان الدين؟
 أركان الدين أربعة:
 ١. الاستسلام لأمر الله
 ٢. التوكل على الله
 ٣. الرضا بقضاء الله
 ٤. تفويض الأمر إلى الله

وقد جمعها الإمام السالمي رحمه الله في منظومته غاية المراد في قوله:

ارض وفوض وسلم واتكل فبذا ... تحوز أركانه اللاتي بها
 كملا

وهذه الأمور الأربعة أمور قلبية ومعانيها متداخلة لكن ذكر بعض العلماء بعض الفروق بينها:

فالاستسلام لأمر الله يعني الإذعان لأمره بعد وقوعه مما يحب أو يكره، والتوكل على الله يعني الإذعان لأمره قبل وقوعه، والرضا بقضاء الله يعني الإذعان للأحكام الشرعية التي شرعها سبحانه وتعالى فلا يقول على سبيل الكره لِمَ أوجب كذا وحرّم كذا؟، ويعني الرضا بقضاء الله أيضا الرضا بما أنزله الله على العبد من بلاء ومصيبة، وتفويض الأمر إلى

اللَّهُ يعني عدم اختيار غير الواقع على الواقع قبل أن يقع كما لا يختار بعد أن يقع.

فلاستسلام لأمر الله يوضحه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ؛ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ سَرَّاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ "

والتوكل على الله مثاله ما جاء في قصة موسى مع قومه عندما أمرهم بدخول الأرض المقدسة فامتنعوا لوجود قوم جبارين فتدخل رجلان مؤمنان ناصحان أنعم الله عليهما فقالا كما حكاه الله تعالى عنهم: {ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين} والرضا بقضاء الله يكون كما قال الله تعالى حاكيا قول عباده المؤمنين {سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير} وكما في قوله تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم}

وتفويض الأمر إلى الله مثاله موقف الرجل المؤمن من آل فرعون الذي وصفه الله تعالى بأنه يكتم إيمانه فعندما قام بكل شجاعة في وجه فرعون لصده عن قتل موسى عليه السلام ثم أخذ في نصح فرعون ودعوته للإيمان بالله عز وجل فكان من المتوقع أن يبطش به فرعون ولكن الرجل المؤمن صرف عن باله هذا التفكير فقال: {وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد} فكانت العاقبة {فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب} فحصل ما لم يكن

متوقعا.

_ لمزيد فائدة في معاني أركان الدين يرجع لكتاب شرح مقدمة التوحيد للإمام
القطب رحمه الله، وشرح غاية المراد في نظم الاعتقاد لسماحة الشيخ الخليلي -
حفظه الله.

(وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتَلَفْتُمْ فِي
الْمِيْعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ
أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا)

[الأنفال: ٤٢]

(١٢)

{قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} (التوبة: ٥١) ماذا نتعلم من الآية الكريمة؟

هذه الآية جاءت بعد ذكر حال المنافقين وفرحهم عندما يصيب النبي عليه الصلاة والسلام مصيبة، وهذا هو حال الأعداء يفرحون لما يصيب المسلمين من المصائب والبلايا فجاءت هذه الآية لتنزل السكينة والطمأنينة وراحة البال على قلب كل مؤمن وتلجم العدو وتزيده غما على ما يشعر به المؤمن في وقت مصيبته من تلك الطمأنينة والسكينة بما كتبه الله له فكل حال المؤمن خير له من سعادة ومصيبة " وموقع هذا الجواب هو أن العدو يفرح بمصاب عدوه لأنه ينكد عدوه ويحزنه، فإذا علموا أنّ النبي عليه الصلاة والسلام لا يحزن لما أصابه زال فرحهم. وفيه تعليم للمسلمين التخلق بهذا الخلق وهو أن لا يحزنوا لما يصيبهم لئلا يهنوا وتذهب قوتهم، كما قال تعالى: {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله} (التحرير والتنوير للطاهر ابن عاشور بتصريف طفيف) والمؤمن لا تضره المصيبة كما لا تبطره النعمة فهو عند النعماء من الشاكرين وعند البأساء من الصابرين وفي كل الحالين هو يؤجر ويثاب.

نقل عن كعب الأبحار أنه قال: سبغ آيات في كتاب الله تعالى إذا قرأتهن لا أبالي ولو انطبقت السماوات على الأرض لنجوت، وهذه الآيات هي:

- {قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون} (التوبة: ٥١)

- {وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ} (يونس: ١٠٧)

- {وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقْرَفَهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ} (هود: ٦)

- {إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَّتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} (هود: ٥٦)

- {وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (العنكبوت: ٦٠)

- {مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (فاطر: ٢)

- {وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ

قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} (الزمر: ٣٨) (تيسير التفسير

للإمام القطب)

وسوف أقف وقفات قصيرة مع هذه الآيات المباركات.

(١٣)

قال الله تعالى: وَإِنْ يَفْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِيدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ { (يونس: ١٠٧)

ماذا نستفيد من الآية الكريمة؟

تدل الآية الكريمة على أن الله تعالى وحده هو كاشف الضر، والضر "لفظ جامع لكل ما يكرهه الإنسان كان ذلك في ماله أو في بدنه" (المحرر الوجيز)، وأن الله تعالى وحده أيضا هو الذي يسبغ على عباده الخير فلا يملك أحد من المخلوقات فعل شيء من ذلك وهذا تنبيه للناس إلى أن يستعينوا بالله وحده في دفع الضر وجلب الخير.

والخير مراد بذاته بخلاف الضر فهو عَرَض من الأعراض، والأعراض شيء طارئ ويزول، وهذا هو سر التعبير في الآية الكريمة حيث عبر عن الضر بالمس وهو عَرَض وعبر عن الخير بالإرادة لأنه مقصود بالذات، ثم ختمت الآية بذكر صفتين من صفات الله تعالى وهما الغفور الرحيم، وذلك تكملة لامتنان الله على عباده فبجانب كون الله كاشفا للضر ومريدا للخير هو تعالى غفور فلولا الغفران لما حصل الخير وهو رحيم لأن كل ذلك نابع من رحمة الله تعالى، وفي ذلك أيضا تنبيه إلى ضرورة التوبة والتعرض لمغفرة الله تعالى ليحصل هذا الخير العظيم المذكور في هذه الآية الكريمة.

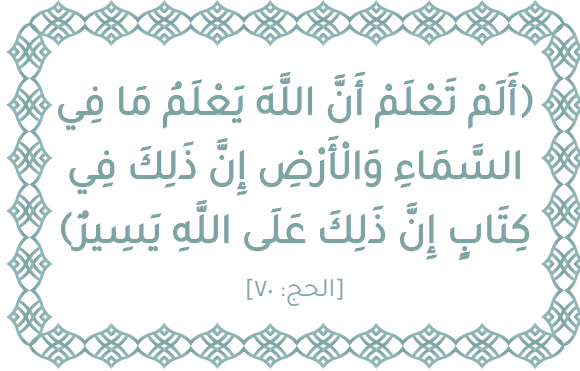
(١٤)

يقول الله تعالى: { وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ } هل تعني الآية عدم الأخذ بالأسباب في طلب الرزق؟

تفيد الآية الكريمة أن كل دابة - والدابة هي كل ما يدب في الأرض من طير وحيوان وإنسان وحشرات وغيرها- فإن رزقها موجود ومتوفر في هذه الأرض، فهي على اختلاف أنواعها وأشكالها وأحجامها الصغيرة منها والكبيرة، والتي ترى بالعين المجردة والتي لا ترى بالعين فإن الله تعالى قد كفل رزقها وهيأه لها كما هيأ لها الأسباب التي تعينها على كسب رزقها وهداها إلى الكيفية التي تتوصل بها إلى رزقها {الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى} {والذي قدر فهدى} أي خلقها وهداها إلى مصالحتها وأعطاه ما يناسبها لكسب قوتها من أجنحة تطير بها أو مخالب أو أنياب أو خراطيم تلتقم بها أكلها وهكذا، ومن يتفكر في هذه المخلوقات يجد العجب العجاب في طرائقها لكسب رزقها وفي تهيئة الله لأجسامها لتقوم بوظيفتها في ذلك.

والسعي للرزق أمر لا بد منه فالله تعالى أمر بذلك في قوله: {هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه}

والإنسان الذي عليه مدار هذا الكون عليه مع سعيه لرزقه أن يستحضر توكله على الله تعالى لأن التوكل أمر قلبي يدل على صلة الإنسان بربه وهي عبادة من العبادات القلبية والله كفيل بعونه "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ: تَعْدُو خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بِطَانًا"، وقد أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها الذي كتبه الله لها "أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا، فَاتَّقُوا اللَّهَ، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ خُذُوا مَا حَلَّ، وَدَعُوا مَا حَرَّمَ"



(١٥)

ما معنى قول الله تعالى: {وَكَايْنٍ مِّنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}؟

كأين: كلمة تفيد تكثير العدد وهي مركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية تكون منونة ويكتب تنوينها نونا. ومعنى الآية أن هناك الكثير من الدواب لا تقدر على ادخار رزقها - وقلة قليلة من الدواب التي تقوم بادخار رزقها فقد قيل لا يخبئ قوته من الدواب إلا الانسان والفأرة والنملة وطائر العقعق - وبعض الدواب لا تقدر حتى على حمل قوتها لضعفها ولعاهة فيها فهي جميعا في كفالة الله عزوجل الذي يهيئ لها رزقها وهناك مشاهد في الطبيعة لدواب فقدت القدرة على كسب القوت فهياً الله تعالى لها من يتكفل لها بذلك، فقد رؤي قط يجلب قوتا لقط آخر أعمى، ومثل ذلك أيضا لوحظ طائر يتردد على جذع شجرة فلما نظروا وجدوا هناك طائرا آخر أعمى أعيته الحيلة فتكفل ذلك الطائر بجلب قوته.

فالآية تعلمنا أن الله تعالى يضمن رزق المتوكلين عليه كما يضمن رزق هذه الدواب الكثيرة التي لا حيلة لها في كسب قوتها .

وهذه الآية نزلت في سياق ذكر الهجرة إلى المدينة وسؤال بعض الناس النبي صلى الله عليه وسلم: كيف نقدم على بلد

ليست لنا فيها معيشة؟ فنزلت الآية.

وجاء حديث النبي عليه الصلاة والسلام معرزا هذا المعنى:
 "لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الصَّيْرَ؛
 تَعْدُو خِمَاصًا ، وَتَرُوحُ بِطَانًا "

وهذه الآية تفيض على قلب المؤمن بردا وسلاما خاصة
 في الأوقات الصعبة العصيبة التي تمر عليه ويرى أن أبواب
 الأسباب مغلقة فيبقى في نفسه الأمل بالله مدبر الوجود
 ومصرف الأكوان وهذه ثمرة من ثمرات الإيمان.

(وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ
 إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ)

[البقرة: ١٠٢]

(١٦)

يقول الله تعالى: {إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ
مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ
مُسْتَقِيمٍ} ماذا نتعلم من الآية؟

هذه الجملة القرآنية حكاها الله تعالى عن عبده ونبيه هود عليه السلام وجاءت بعد قوله عليه السلام لقومه كما حكاها الله: {فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون}، وهي تعني أنه لا يبالي بكيدهم ولا يلتفت إلى تهديدهم ووعيدهم - مع علمه ببطشهم وجبروتهم ومع عدم وجود المعين له من البشر- فهو يثق بربه ويعتمد عليه في شدته ويفوض أمره إليه تعالى، ثم قال عليه السلام كما حكاها الله عنه: {ما من دابة إلا هو آخذ بناصيته} فهذه هي عقيدته ويقينه بربه فكل دابة في هذا الوجود هي واقعة تحت قبضة الله وقهره لا تملك فكاكا وانفلاتا من قبضته تعالى، فمن هم هؤلاء الجبارون المتغطرسون؟ وما قوتهم أمام قوة الله وقدرته؟

{إن ربي على صراط مستقيم} فالله عزوجل حكيم عادل لا يظلم أحدا {وما ربك بظلام للعبيد} {ولا يظلم ربك أحدا} هذه الآية تقذف في قلب المؤمن الطمأنينة والاستقرار وتمنحه راحة البال فمهما تأمر المتسلطون وتكالبوا عليه بقوتهم وغطرستهم فهم تحت قبضة الله وقهره وهو القادر على نصره عليهم، ومصدق ذلك أيضا قول النبي

صلى الله عليه وسلم: "وَاعْلَمَ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَتِ الصُّحُفُ"
 {إن الحكم إلا لله}.

(نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ)

[الواقعة: ٦٠]

(IV)

{ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُفْسِكُ فَلَا مُزِيلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ
الْحَكِيمُ } (فاطر:٢) ماذا يستفيد المسلم من الآية
الكريمة؟

يلخص ذلك الإمام قطب الأئمة . رحمه الله . في تفسيره
حيث قال:

”ومن أتقن الآية قل اهتمامه، وانقطع عما سوى الله عز
وجل، ومتى اشتغل بغيره فبيدنه لا قلبه“، فأى خير منحه
الله من خزائنه لعبده من صحة ورزق وأمن وعلم وحكمة
وانشراح صدر وطمأنينة قلب فلا يقدر أحد على منعه عنه،
وما من نعمة أمسكها الله عن عبده فلا يقدر أي مخلوق من
بسطها له ”وفى ذكر الفتح تلويح بعظم شأن النعمة أنها
مما يسان، وفى تنكيرها التعميم“ (أي كلمة رحمة) (تيسير
التفسير)، وما أروع ما ختمت به الآية من ذكر هاتين الصفتين
لله عزوجل فهو تعالى العزيز الحكيم، فالله تعالى عزيز أي
غالب فلا يغلبه أحد {والله غالب على أمره} وهو تعالى حكيم
فهو منزه تعالى عن العبث ويضع الأمور في موضعها،
فهذه الآية تبعث الطمأنينة في قلب المؤمن بحيث تشعره
أنه يستند إلى قوة غيبية قادرة لا يعجزها شيء في الأرض
ولا في السماء.

(١٨)

قال الله تعالى: {وَلَيْنِ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ
أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ
اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ} (الزمر: ٣٨) ماذا يستفيد
المسلم من الآية الكريمة؟

هذه الآية الكريمة ترشد إلى أن الله تعالى وحده هو كاشف
الضرر ومسبب النعم، فلا يملك أحد من المخلوقات كشف
الضرر عن أحد ولا جلب نفع لأحد إلا بأمر الله تعالى "وقدم
الضرر لأن دفعه أهم، والخير معه متكرر، والنفوس مائلة إلى
التخلي عنه قبل التحلي بالخير" (تيسير التفسير).

والآية أيضا فيها برهان لأولئك الذين يتشبثون بغير الله
ويستعينون بغيره في كشف الضرر وجلب النفع فالآية
تصح تلك التصورات الخاطئة التي توهم الناس أن هناك
من يملك كشف ضرر أو جلب نفع، كما أنها تبكت أولئك
الذين يعتمدون على المادة ولا يعترفون بوجود إله بأن
المادة لا تغني عنهم من الله شيئا ولذلك ختمت الآية بذكر
التوكل على الله وقدم المعمول (عليه) على العامل (يتوكل)
لإفادة الحصر فلا يصح التوكل إلا على الله تعالى الذي بيده
كل شيء.

خاتمة

بعد هذا التجوال في موضوع القضاء والقدر ومحاولة الإجابة على بعض التساؤلات والإشكالات المتعلقة به أود أن أكمل هذه الفوائد بذكر حديثين نبويين شريفيين يدلان على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر:

١. قَالَ الرَّبِيعُ: بَلَغَنِي عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ وَلَنْ تُؤْمِنَ وَتَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَنَّهُ مِنَ اللَّهِ". قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ خَيْرَ الْقَدَرِ وَشَرِّهِ؟ قَالَ: "تَعَلَّمْ أَنْ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، فَإِنْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ".

(رواه الربيع بن حبيب في مسنده)

٢. عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ صَلَّعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدٌ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدٌ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفْرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَدْرَكَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَيْهِ عَلَى فِخْذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ،

وَتُوتِي الرِّكَاءَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا." قَالَ : صَدَقْتَ. قَالَ : فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.
قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ : " أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ،
وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ". قَالَ
: صَدَقْتَ. قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ : " أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ". قَالَ : فَأَخْبِرْنِي عَنِ
السَّاعَةِ. قَالَ : " مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ". قَالَ
: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ : " أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى
الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتِصَّوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ". قَالَ
: ثُمَّ انْطَلِقْ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا. ثُمَّ قَالَ لِي : " يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مَنْ
السَّائِلُ ؟ " قُلْتُ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ : " فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ،
أَتَاكُمْ، يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ ". (رواه مسلم)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

”هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (22) هُوَ
اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ
السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا
يُشْرِكُونَ (23) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (24)“

سورة الحشر (٢٢- ٢٤)

